

لَكِنَّهُ إِنَّمَا لَاقَى بِمَا شَبَهَ

لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ يَوْمِ الْبَاسِ أَحْسَابٌ^(١)

قَالَتْ لَهُ

«ومرّ بنسوة ذات يوم فيهنّ عمرة^(٢) وكان خطبها سرّاً فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهنّ: إذا حاذاك هذا الرجل فسلّيه من هو وانسبي أخواله، فلمّا حاذاها سألتها من هو فانتسب وسألتها عن أخواله فأخبرها فأعرضت عنه فحدد لها حسن النظر وعجب من فعلها وبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قبلها فقال:»

[من الكامل]

قَالَتْ لَهُ يَوْمًا تُخَاطِبُهُ

نُفْجُ الْحَقِيبَةِ، غَادَةُ الصُّلْبِ^(٣)

أَمَّا الْوَسَامَةُ وَالْمُرُوءَةُ، أَوْ

رَأَيْ الرَّجَالَ فَقَدْ بَدَأَ، حَسْبِي^(٤)

فَوَدِدْتُ أَتَكَ لَوْ تَخَبَّرْنَا

مَنْ وَالِدَاكَ، وَمَنْصِبُ الشَّعْبِ^(٥)

فَضَحِكْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ مُتَّصِلًا

صَوْتِي أَوْ أَنَّ الْمَنْطِقَ الشَّعْبِ^(٦)

(١) المأشبة: الجماعة من أخلاط الناس. أحساب: مفردها حَسَب، وهو الشرف.

(٢) عمرة: امرأة تزوجها حسن ثم طلقها.

(٣) نفج الحقيبة: امرأة بضّة الجسم أو ضخمة الأرداف. الغادة: الفتاة الحسنة. الصُّلْب: الظهر.

(٤) الوسامة: الحُسن. المروءة: التّخوة أو كمال الرجوليّة. حسبي: يكفيني.

(٥) المنصب: الأصل. الشعب: المراد هنا القبيلة أو القوم.

(٦) الأوان: الوقت أو الحين. الشعب: كثرة الجلبة المؤدية إلى الشر.

- جَدِّي أَبُو لَيْلَى ، وَوَالِدُهُ
 عَمْرُو ، وَأَخُوَالِي بَنُو كَعْبٍ ^(١)
 وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ، إِذَا
 أَزَمَ الشَّتَاءُ مُحَالَفَ الْجَذْبِ ^(٢)
 أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ
 وَالضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ ^(٣)

إِنَّكَ مَا شِئْتَ

«قال رضي الله عنه»:

[من الرمل]

- قَدْ تَعَفَّى بَعْدَنَا عَاذِبُ
 مَابِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبُ ^(٤)
 غَيْرَتُهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ
 وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبُ ^(٥)
 وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ
 طِفْلَةً ، مَمْكُورَةً ، كَاعِبُ ^(٦)

- (١) أبو ليلى : هو تيم الله الملقب بالتجار . بنو كعب : قوم من الخزرج .
 (٢) أزم : اشتد . الجذب : الجفاف أو القحط ، وهي ضد الخصب .
 (٣) موطن الرعب : كناية عن حالة الخوف المتمثلة في القلب .
 (٤) تعفى : درس وأمحي . عاذب : إسم موضع . البادي : الذي يقيم في البادية .
 القارب : هو طالب الماء ليلاً .
 (٥) تسفي : تذري التراب . الهزيم : السحاب الذي لا يستمسك . الواصب :
 الدائم .
 (٦) الطفلة : الناعمة . الممكورة : المدمجة الخلق . الكاعب : ناهدة الثديين .